عبد الناصر صباغ
مدير عام الثقافة/ طولكرم

الأخ العزيز د. حسن نسيبه حفظه الله

تحية القدس وبناء الوطن، وبعد،

فقد اطلعتُ على مسودّة اتفاقكم الأوّلي مع السيد عامي أيالون الهادفة الى التوصّل الى سلام مع الاسرائيليين.

والشعب الفلسطيني، وانتم أحد كوادره وقادته، توّاق للسلام العادل والشامل منذ انطلاقة ثورته عام ١٩٦٥، بل ان قادة هذا الشعب قد قدّموا الكثير الكثير من المبادرات والمشاريع والخطط التي تحدّثت في مضمونها عن انهاء حالة الصراع مع الجانب الاسرائيلي واحلال السلام، بل انهم قدّموا "تنازلات مؤلمة" في سبيل أن تتحقق هذا السلام. فقد اعترفت منظمة التحرير الفلسطينية بدولة اسرائيل وحقها في الوجود، ممّا يعني تنازلاً عن قبولها عن ٨٠٪ من أراضي فلسطين التاريخية، ووافقت، في اطار اتفاقات أوسلو، على مشروع الحكم الذاتي الذي بدأ بغزة - أريحا أولاً ثم امتدّ الى كافة المدن الفلسطينية في الضفة وقطاع غزة.

ولكن الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، منذ توقيع اتفاقات أوسلو وحتى الآن تماطل في تنفيذ هذه الاتفاقات وتعيق مسار التقدم في المفاوضات، بل وتزرع الألغام أمام اي خطوة قد تؤدي الى احلال سلام حقيقي بين فلسطين واسرائيل.

ومشروعكم هذا يأتي في هذا الاطار، وضمن التوجه الفلسطيني الصادق لحل النزاع الفلسطيني الاسرائيلي - فهل سيلقى هذا المشروع النجاح؟ باعتقادي أنه الاسرائيليين مثلهم كحكومة شارون، وحتى حزب العمل الاسرائيلي سيفشلون هذا الجهد كما أفشلوا جهوداً سابقة كثيرة.

وحكومة، كهذه، لا تمثله خطة سلام، وإنما تسعى الى تدمير السلطة الوطنية الفلسطينية وتدمير مؤسساتها، وقتل اتفاقات أوسلو التي قدمت فيها القيادة الفلسطينية "تنازلات مؤلمة".

تتطلب السلام وجود نوايا حقيقية، وهو ضرورة حتمية لازدهار أي صانع في العالم.

وقد وافقت على معظم ما ورد في هذه المسودة وأقترح عليكم عقد لقاءات مع الفعاليات الجماهيرية والمؤسسات والمثقفين المتنورين في صفوف شعبنا، من أجل مشاورتهم والاستماع بآرائهم خدمة لهدفكم الوطني النبيل الذي طالما قدرته واحترمته كما قدرت واحترمت اخلاصكم لشعبكم وقضيتكم.

في النقطة الثالثة في اعلان النوايا والمتعلقة بمدينة القدس:

أرى أنه النص مبهم وغامض فهل المقصود أنه القدس الغربية والشرقية هي التي ستكون عاصمة للدولتين. أم أنه الاسرائيليين سيحتفظون بالقدس الغربية عاصمة لهم، ثم "تتقاسم" معهم القدس الشرقية التي هي جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ إذا كان الأمر كذلك، فمن غير المقبول القبول به، أي أنه القدس الشرقية يجب أن تكون عاصمة دولة فلسطين مع ضمان حماية الحريات الدينية وامكانية الوصول اليها للجميع (الاديان الثلاثة)

في النقطة الرابعة المتعلقة باللاجئين، فاعتقد أنه من غير الممكن التنازل عن حق لنا أقرته الشرعية الدولية وهو حق عودة اللاجئين وتعويضهم، فمهما يعوضهم عن الحسرة والألم والحرقة التي اختلجت في صدورهم أولاً قبل أن يتم تعويضهم مادياً، وقبل أن يعودوا الى مدنهم وقراهم المدمرة.

اعتقد أن موضوعي القدس واللاجئين خطان أحمران لن يستطيع أي فلسطيني القفز عنهما أو تجاوزهما، وتاريخكم المشرف يشهد لكم دائماً بالتمسك بهما.